Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ – لنلاقى حتفنا فى الحلَقَهْ

بدأ هذا المقطع بقافية جديدة « الشفقهْ » ، وانتهى بقافية مشابهة « الحلقة » فحصرت قافية القاف بحلقتها الضيقة هذا المقطع فى دائرة مغلقة تؤدى إلى الاختناق والإحساس به ، فيأتى المقطع الأخير قصيرًا جدًّا فيه قافية من قوافى المقطع الثانى وقافية من قوافى المقطع الأول ليربط بينهما :

١٦ – من ترانا يبدأ القول وينهى الجلسة المختنقهْ
١٧ – من ترى يعلن أن الوقت فاتْ !

ومن الملاحظ أن القصيدة الحرة تقع فيما يعد عيبًا فى القصيدة التى من شعر البيت ، وهو التضمين ، ولا يعد هنا عيبًا بسبب أن القافية غير ملتزمة وإنما الإتيان بها إحساس من الشاعر بأدائها لوظيفة مغايرة لوظيفتها فى شعر البيت ، فالقافية هنا تقطع الجملة نحويا لحساب التقطيع العروضى فجملة « فنصمد لرياح اليأس والذل التى هبت علينا فى هدوء الكلمات » وهى جملة واحدة توزعت على ثلاثة أبيات ، فجاء الفعل « فنصمد » قافية لبيت ، وفصل عنه الجار والمجرور اللذان يتعلقان به « لرياح اليأس » كما فصل الجار والمجرور « فى هدوء الكلمات » عن متعلقه وكون بيتًا وحده . وكذلك قطعت جملة « وسرنا خطوات » بحيث صار الفعل « سرنا » قافية لبيت ، وجاء نائب مفعوله المطلق فى أول البيت التالى له ، وكان من الممكن أن تكون كلمة « خطوات » قافية ، فتتجاور بذلك قافيتان متماثلتان على هذا النحو :

وتجاورنا بلا قصد وسرنا خطواتْ
بعدها يصبح كلٌّ وحده فى الطرقاتْ

ولو فعل الشاعر هذا لصار هذان البيتان متماثلين فى عدد التفعيلات « مجزوء الرمل » وفى القافية ، ولكن الشاعر كسر هذا التماثل فى عدد التفعيلات وفى تجاور القوافى ، ولم تتجاور قافيتان متماثلتان فى هذه القصيد على قصرها فى المقطع الواحد إلا مرة واحدة ، وقد فرت القصيدة من إغراء التماثل والتجاور